ظننا انها ترجع ثم قالت لا افضح قومي سايرا اليوم فمضت وقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها فان جاء به اكحل العينين سابغ الاليتين مدلج الساقين فهو لشريك بن سحماء فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله كان لي ولها شان وقد روى البخاري ايضا عن سهل بن سعد ان سبب نزول قصة مثل هذه لعويمر رضي الله عنه وقد تقدم انه لا يمتنع ان يكون للاية الواحدة عدة اسباب فها او مستغرقة تنبيه خصت المراة بالغضب لانه ابلغ من اللعن الذي هو الطرد لانه قد يكون بسبب غير الغضب وسبب التغليظ عليها الحث على اعترافها بالحق لما يقصد الزوج من القرينة من انه لا يتحشم فضيحة اهله المستلزم لفضيحته الا وهو صادق ولانها مادة الفساد وخائنة الانساب ويشترط في اللعان امر القاضي وتلقين كلماته في الجانبين فيقول قل اشهد بالله الى اخره لان اللعان يمين وايمين لا يعتد بها قبل استحلاف القاضي وان غلب فيه معنى الشهادة فهي لا تؤدى عنده الا باذنه وان يتاخر لعانها عن لعانه لان لعانها لاسقاط الحد الذي وجب عليها بلعان الزوج كما علم مما مر ويلاعن اخرس باشارة مفهمة او كتابة ويكرر كلمة الشهادة اربعا او يكتبها مرة ويشير اليها اربعا ويصح اللعان بالعجمية وان عرف العربية ويشترط الولاء بين الكلمات الخمس فيؤثر الفصل الطويل ولا يشترط الولاء بين لعان الزوجين

ولو

ولو بدل اللفظ لفظ شهادة بحلف ونحوه او لفظ غضب باسمه او عكسه او ذكر اقبل تمام الشهادة لم يضر ذلك ويجب ان يتلاعنا قائمين وان يغلظ اللعان بزمان وهو بعد عصر الجمعة فيوخر اليه ان لم يكن طلبت اكيد والا بعد عصر اي يوم كان وبمكان عند اشرف بلد اللعان فبمكة بين الركن الاسود والمقام وهو المسمى بالحطيم والمدينة على المنبر وبيت المقدس عند الصخرة وغيرها على منبر الجامع وتلاعن حائض بباب المسجد وذمي بمحل بيعة للنصارى وكنيسة لليهود وبيت نار للمجوس لانهم يعظمونه لا بيت اصنام وشئ انه لا حرمة له وقرا حفص والخامسة الاخيرة بالنصب والباقون بالرفع وقرا نافع بتخفيف النون ساكنة وكسر الضاد ورفع الهاء من الاسم الجليل والباقون بتشديد النون مفتوحة منصوبة ونصب الضاد وخفض الهاء ولما حرم سبحانه وتعالى بهذه الجمل الاعراض والانساب فصان بذلك الدين والاموال علم ان التقدير فلولا انه سبحانه خير الفاتحين وخير الراحمين لما فعل بكم ذلك ولا فضح المذنبين واظهر سايرا المستحقين فسد النظام فعطف على هذا الذي علم تقديره قوله تعالى ولولا فضل الله اي بما له من الكرم والانعام بصفات الكمال عليكم ورحمته اي بكم بالستر في ذلك وان الله اي الذي احاط بكل شئ قدرة وعلما تواب بقبول التوبة في ذلك وغيره ذلك حكيم يحكم الامور فيمنعها من الفساد بما يعلم من عواقب الامور لفضح